تفسير أبي السعود

الصافات 173 179 لهم المنصورون وإن جندنا وهم اتباع المرسلين لهم الغالبون علىأعدائهم في الدنيا والاخرة ولا يقدح في ذلك انهزامهم في بعض المشاهد فإن قاعدة امرهم وأساسه الظفر والنصرة وإن وقع في تضاعيف ذلك شوب من الابتلاء والمحنة والحكم للغالب وعن ابن عباس رضى ا عنهما إن لم ينصروا في الدنيا نصروا في الآخرة وقرئ على عبدنا بتضمين سبقت معنى حقت وتسميتها كلمة مع أنها كلمات لانتظامها في معنى واحد وقرئ كلماتنا فتول عنهم فأعرض عنهم واصبر حتى حين الى مدة يسيرة وهي مدة الكف عن القتال وقيل يوم بدر وقيل يوم الفتح وأبصرهم عل أسوأ حال وأفظع نكال حل بهم من القتل والأسر والمراد بالامر بابصارهم الإيذان بغاية قربه كأنه بين يديه فسوف يبصرون ما يقع حينئد من الامور وسوف للوعيد دون التبعيد أفبعذابنا يستعجلون روى أنه لما نزل فسوف يبصرون قالوا متى هذا فنزل فإذا نزل بساحتهم أي فإذا نزل العذاب الموعود بفنائهم كأنه جيش قد هجمهم فأناخ بفنائهم بغتة فشن عليهم الغارة وقطع دابرهم بالمرة وقيل المراد نزول رسول ا يوم الفتح وقرئ نزل بساحتهم على إسناده الى الجار والمجرور وقرئ نزل مبنيا للمفعول من التنزيل أي نزل العذاب فساء صباح المنذرين فبئس صباح المنذرين صباحهم واللام للجنس والصباح مستعار من صباح الجيش المبيت لوقت نزول العذاب ولما كثرت منهم الغارة في الصباح سموها صباحا وإن وقعت ليلا روى أن رسول ا لما أتى خيبر وكانوا خارجين الى مزارعهم ومعهم المساحى قالوا محمد والخميس ورجعهم الى حصنهم فقال ا اكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون تسلية لرسول ا إثر تسلية وتاكيد لوقوع الميعاد غب تأكيد مع ما في إطلاق الفعلين عن المفعول من الإيذان بأن ما يبصره حينئذ من فنون المسار وما يبصرونه من انواع المضار لا يحيط به الوصف والبيان وقيل أريد بالاول عذاب الدنيا وبالثاني عذاب الآخرة